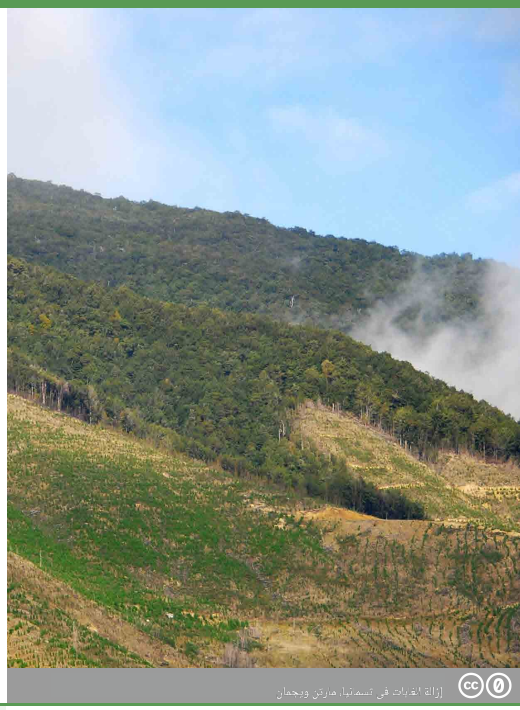

إزالة الغابات في تسمانيا، هارتن ووجمان

إزالة الغابات

تعتبر الغابات ضرورية للحياة على الأرض وتغطى حوالى 30٪ من مساحة الأرض

مساحة الأرض العالمية (منظمة الأغذية والزراعة 2015)، إنهم يؤويون جزءًا كبيرًا من

التنوع البيولوجى ويلعب دورًا رئيسيًا فى تثبيت ثانى أكسيد الكربون.

السبب الرئيسى لإزالة الغابات هو تحويل الغابات إلى أراض

الزراعية. تاريخيًا، اختفت الغابة لأول مرة فى البلدان الشمالية.

ولكن الآن أصبحت الغابات الاستوائية مهددة.

تولى بيير دى رونسارد فى القرن السادس عشر

الدفاع عن غابة فى منطقته.

"اسمع، أيها الحطاب، أوقف ذراعك قليلاً!

هذه ليست غابات ترميها.

ألا ترى الدم يقطر بقوة،

الحوريات التى عاشت تحت اللحاء الصلب؟

تدنيس المقدسات قاتل، إذا تم شنق السارق،

لنهب الفنائم قليلة القيمة،

فكم من حرائق ومكاوى ووفيات وضيقات

هل تستحق أيها الوغد أن تقتل آلهتنا؟ "

"ضد قاطعى الأشجار

غابة جاستين"

بيير دى رونسارد (1524-1585)

ممارسة قديمة جدا

عاش إنسان ما قبل التاريخ فى الغابة التى تغطيها، أو بالقرب منها

جميع القارات. الصيادون: المجمعون، عاش الرجال

الموارد التى قدمتها لهم: الحيوانات والنباتات والفواكه البرية والتوت.

بدأ تدمير الغابات، وخاصة بالنار، فى العصر الحجرى الحديث

مع اكتشاف الزراعة، عمليا فى نفس الوقت فى

عدة مناطق من العالم: الشرق الأوسط ومحيط البحر الأبيض المتوسط،

الصين والمكسيك... للحصول على أرض صالحة للزراعة، يحترق الرجال و

تم تطهيرها، ولكن بطريقة محدودة على نطاق السكان فى ذلك الوقت.

وسوف تتزايد هذه العملية على مر القرون، وخاصة فى العصور الوسطى

أوروبا مع رهبان التطهير الذين سيدفعون المناطق المشجرة إلى الخلف

الانتفاع بالزرع والمروج. فى زمن شارلمان (القرن الحادى عشر)، أكثر من

1000 جماعة رهبانية تستقر فى الغابة وتشارك فيها

المقاصة الكبيرة. ينضم الفلاحون إلى رهبان المقاصة و

تتوسع المحاصيل على حساب الغابة، لدرجة أنه عند بداية الحرب

قبل مائة عام (القرن الرابع عشر)، كانت فرنسا أقل غابات مما هى عليه اليوم.

من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر في فرنسا، تم استغلال الغابة بشكل مفرط: بناء السفن،

الفحم للتعدين والخشب الداعم للمناجم

الحديد والفحم. انخفضت مساحة الغابات إلى أقل من 9 ملايين

هكتار. وفى نهاية القرنين التاسع عشر والعشرين، جرت عمليات إعادة تشجير طموحة

(Landes de Gascogne) ستسمح لنا بالعودة إلى المنطقة التى تم إنشاؤها

وتبلغ مساحتها اليوم 16 مليون هكتار، أى 29٪ من التراب الوطنى.

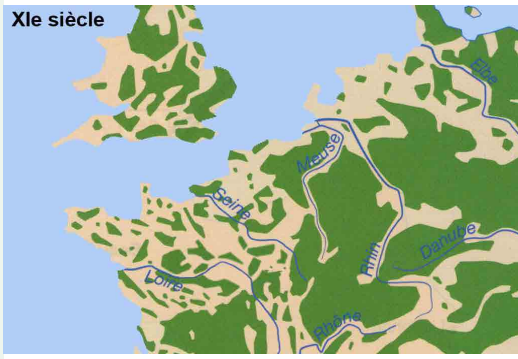

المقاصة، الإسكندرية

لنتذكر

منذ عصور ما قبل التاريخ، كان الخشب مادة تستخدم على نطاق واسع للتدفئة،

صنع الأدوات والبناء (المنازل والقوارب) ولكن الأول

ويظل سبب إزالة الغابات هو الحاجة إلى الأراضى للزراعة وتربية الماشية.

سيرج ديفاى بعد فرانسوا رامادى، عناصر البيئة التطبيقية، الطبعة السابعة من DUNOD.

تسارع فى العصر الحديث

تختلف إزالة الغابات المعاصرة بشكل كبير من قارة إلى أخرى ولها أسباب متعددة.

نصف الكرة الشمالى

وهى مناطق البحر الأبيض المتوسط، بعد الحرائق، وهى الأكثر تضررا والتى شهدت أنواع أشجارها

هذا الأخير يختفى لصالح maquis أو الشجيرات.

ويتجلى ذلك فى الحرائق الكبيرة جدًا التى اندلعت فى البرتغال أو اليونان خلال العقد الماضى ومؤخرًا فيهما

كاليفورنيا، فى أعقاب موجات الجفاف الشديدة والبناء غير المنضبط بالقرب من المناطق المشجرة. كنا قادرين

كما نلاحظ هنا وهناك الاستغلال المفرط لبعض السكان لتزويد الصناعات الخشبية (مصانع الورق).

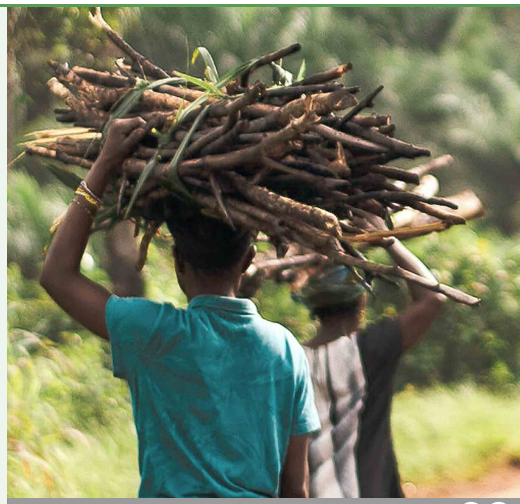

الحطب، أنى سبراك.

إزالة الغابات، مات زيمرمان

تسلق، مرتان وجهان

دول الجنوب

فى نصف الكرة الجنوبى تتجلى إزالة الغابات بطريقة دراماتيكية.

علامة. ينشأ هذا دائمًا من التصرفات المتهورة التى يقوم بها الرجال تجاههم

البيئة الطبيعية. وهكذا تمكنا من ملاحظة الاستغلال المفرط للغابات

المناطق الاستوائية للأخشاب الثمينة، على سبيل المثال فى تايلاند التى شهدت الاختفاء

الأنواع مثل تك.

إن ما نسميه أزمة حطب الوقود واضح فى كثير من الأحيان

البلدان الفقيرة، وخاصة فى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. السكان

وسيقوم سكان الريف وفى بعض الأحيان سكان المناطق المحيطة بالمدن بحصد الأخشاب لأغراض الطهى

الطعام الذى يتم حرقه فى مواقد ذات كفاءة منخفضة جدًا، أو من أجله

إنتاج الفحم .

تتم هذه المجموعة الخشبية دون احترام الدورة الطبيعية لتجديد الخشب.

تقف الغابات. هذه تختفى فى نهاية المطاف، وتفسح المجال ل

الأراضى المتدهورة، حيث يؤدى الرعى الجائر إلى عقم

- تربة غير صالحة لأى نشاط بشرى (ظاهرة التصحر).

تدمير الغابات لاستبدالها بالمحاصيل الصناعية

تعد الزراعة المكثفة حاليًا السبب الرئيسى لتدهور النظام البيئى

فى دول الجنوب . تقليديا، يقوم الرجال بإشعال النار فى الغابة

لإنشاء الأراضى الصالحة للزراعة، من أجل إطعام أحبائهم، ولكن

وكانت المساحات المعنية محدودة.

منذ زمن الاستعمار فى أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية،

هذه الظاهرة نفسها تتطور على نطاق واسع جدًا للزراعة

منتجات التصدير: الكاكاو، القهوة، الشاى، الفول السودانى، الأناناس...

أمثلة حديثة ومثيرة

فى جميع الحالات المعروضة، تؤوى الغابات الرطبة والأنظمة البيئية شديدة التنوع مجموعة واسعة جدًا من الحيوانات

تختفى النباتات البرية والغنية جدًا. وتحل محلها مساحات واسعة مزروعة أو مروج كثيرة

أفقر من حيث الحيوانات والنباتات وأحياناً من حيث الصحراء.

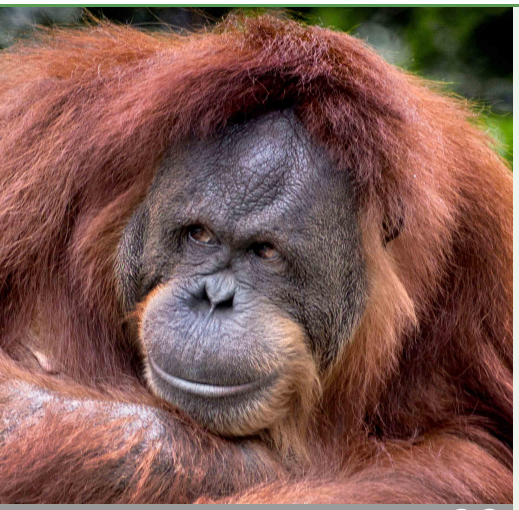

إنسان الغاب، فى إندونيسيا، Pixers

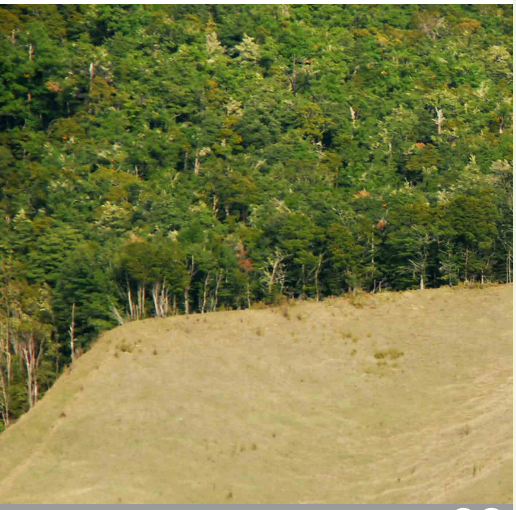

إزالة الغابات، مارتن فيجمان

إزالة الغابات فى منطقة الأمازون، البرازيل © Google Earth

وفى إندونيسيا وماليزيا، يتم تدمير الغابات الاستوائية المطيرة

واستبدالها بمزارع زيت النخيل. شهدت اندونيسيا خلال

حرائق كبيرة خلال الثلاثين عامًا الماضية. 5 مليون هكتار

دمرت فى جزيرة بورنيو عام 1983، أى سطح بلجيكا ولوكسمبورغ و

من جزء من هولندا. فى عام 1998، ربما كانت الشركات الكبرى

وتسبب عمدا فى حرائق هائلة بلغت حوالى 10 ملايين هكتار

لتوسيع مزارع نخيل الزيت.

فى إندونيسيا، هناك مثال معروف الآن لامتداد زيت جوز الهند

النخيل على حساب الغابة هو اختفاء القردة العليا (أورانج أوتان)،

بعد تدمير بيئتهم التقليدية.

يتم تدمير منطقة الأمازون البرازيلية لإفساح المجال أمام تربية الماشية على نطاق واسع أو

لزراعة فول الصويا. السكان الهنود الحمر الأصليين الذين يعيشون فى

يتم طرد الغابات من أراضيها من قبل شركات الصناعات الزراعية و

يجب أن يلجأوا إلى أبعد وأبعد بعيدًا عن هذه الأنشطة الجديدة.

تشكل منطقة الأمازون أكبر خزان للتنوع البيولوجى فى العالم.

إن استمرار إزالة الغابات فى هذا النظام البيئى سيشكل واحدًا من أكثر الأمور

الكوارث البيئية الكبرى التى يمكن أن تحدث خلال القرن الحادى والعشرين.

وما يثير القلق للغاية هو خطر اختفاء المساحة الأكبر

الغابات الاستوائية على كوكب الأرض، مع مساحات شاسعة من الغابات البدائية التى

لم يتم استعمارها من قبل الإنسان.

وتوضح مدغشقر بوضوح الكارثة البيئية الناجمة عن إزالة الغابات.

فى سياق جزيرة مدغشقر، عاشت أنواع الحيوانات والنباتات

فريدة من نوعها فى العالم؛ لقد اختفوا لصالح السافانا، والبعض الآخر اختفى

استبدالها بمحاصيل التصدير؛ ثلثى أراضى مدغشقر

تتكون اليوم من تربة فقيرة تنتشر فيها النباتات المتناثرة، أو

عارية بصراحة.

وفى آسيا، فإن تشتت الغابات كبير أيضًا بسبب الضغط

الديموغرافية. لقد دمرت الصين غاباتها منذ العصور القديمة ولم تعد كذلك

8% فقط من مساحة الغابات. وتنتشر إزالة الغابات أيضًا فى أستراليا

والتى لم تتخذ إلا مؤخرًا خطوات لحماية غاباتها البدائية من

أهمية بيئية استثنائية.